انتم مدهنون اي متهاونون به كمن يدهن في الامر اي يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به وتجعلون رزقكم انكم تكذبون على حذف المضاف يعني وتجعلون شكر رزقكم التكذيب اي وضعتم التكذيب موضع الشكر وقرئ على رضي الله عنه وتجعلون شكركم لنعمة القرآن انكم تكذبون به وقيل نزلت في الانواء ونسبتهم السقيا اليها والرزق المطر يعني وتجعلون شكر مايرزقكم الله من الغيث انكم تكذبون بكونه من الله حيث تنسبونه الى النجوم وقرئ تكذبون وهو قولهم في القرآن سحر وافتراء وفي المطر انه من الانواء ولان كلا مكذب بالحق كاذب فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين ترتيب الاية فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين فلولا الثانية مكررة للتاكيد والضمير في ترجعونها للنفس وهي الروح وفي اقرب اليه للمحتضر غير مدينين غير مربوبين من دان السلطان اذا ساسهم ونحن اقرب اليه منكم باهل المنة بقدرتنا او ملائكة الموت والمعنى انكم في جحودكم أفعال الله وآياته في كل شئ ان انزل اليكم كتابا معجزا قلتم سحر وافتراء وان ارسل اليكم رسولا صادقا قلتم ساحر كذاب وان رزقكم مطرا يحييكم به قلتم صدق نوء كذا على مذهب يؤدي الى الاهمال والتعطيل فالكم لا ترجعون الروح الى البدن بعد بلوغ الحلقوم ان لم يكن ثم قابض وكنتم صادقين في تعطيلكم وكفركم بالمحيي المميت المبدي المعيد فاما ان كان المتوفى من المقربين من السابقين من الازواج الثلاثة المذكورة في اول السورة فروح وريحان وجنة نعيم فله استراحة وروح عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فروح بالضم وقرا به الحسن وقالا الروح الرحمة لانها كالحيوة للمرحوم وقيل البقاء اي فله ان له معاوجي وهي الخلود مع الرزق والنعيم والريحان الرزق واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين اي فسلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين اي يسلمون عليك كقوله الا قيلا سلاما سلاما واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم كقوله هذا نزلهم يوم الدين وقرئ بالتخفيف وتصلية جحيم قرئت بالرفع والجر عطفا على نزل وحميم ان هذا الذي انزل في هذه السورة لهو حق اليقين اي الحق الثابت من اليقين فسبح باسم ربك العظيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا

سورة الحديد مكية وهي تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم جاء في الفواتح سبح على لفظ الماضي وفي بعضها على لفظ المضارع وكل واحد منهما معناه ان شئت ما اسندا اليه التسبيح ان يسبحه وذلك مجيراه وريدنه وقد عدي هذا الفعل باللام تارة وبنفسه اخرى في قوله وتسبحوه واصله التعدي بنفسه لان معنى سبحته بعدته عن السوء منقول من سبح اذا ذهب وبعد واللام لا تخلو اما ان تكون مثل اللام في نصحته ونصحت له واما ان يراد بسبح الله احدث التسبيح لاجل الله ولوجهه خالصا في السموات والارض ما يتاتى منه التسبيح ويصح له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير فان قلت ما محل يحيي قلت يجوز ان لا يكون له محل